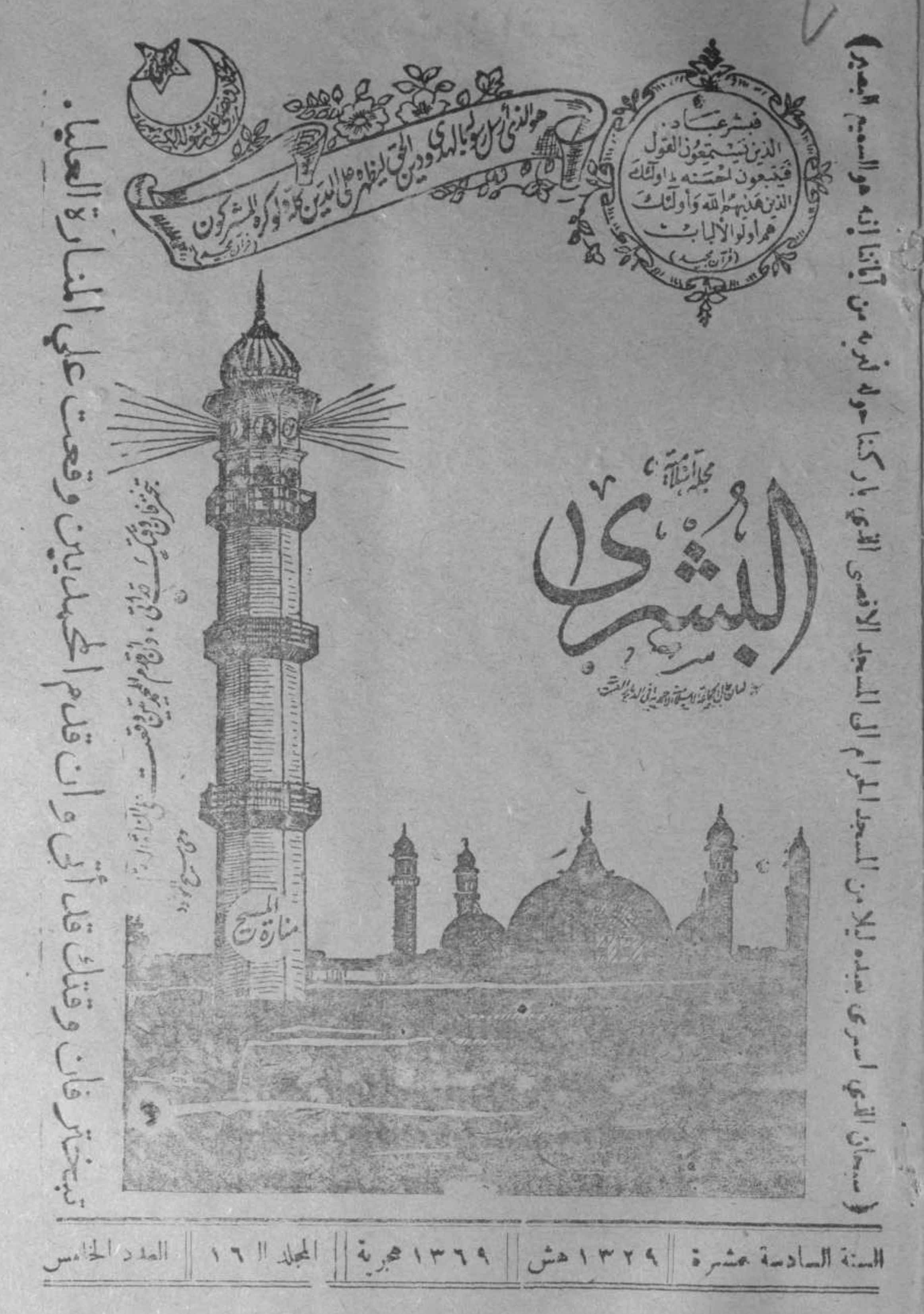



السنة السادسة عشرة | ١٣٢٩ هش | ١٣٦٩ هجرية | المجلد ١٦ | العدد الخامس

مدير البشرى ومحررها | المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي
(جبل الكرمل : حيفا)

# فهرست المواضيع



# الاشتراكات

| | |
| --- | --- |
| من أنصار البشرى | ٢٠ شلنا سنويا |
| من الآخرين داخل القطر | ٥٠ قرشا « |
| « « في البلاد الاخرى | ١٠ شلنات « |

# ترسل قيمة الاشتراكات

الى مدير البشرى بواسطة حوالات بريدية على بوسطة حيفا أو حوالات مالية على بنك من البنوك في حيفا ، أو الى

## محاسب صدر انجمن أحمدية بالقاديان أو بربوة

بحساب « مدير (البشرى) بجبل الكرمل : حيفا » ويرسل الينا وصله (RECEIPT)

مدير البشرى

---

**تصحيح خطأ** كتب في صفحة ٨٢ سطر ١٣ « وقد سلطان على السلطان » والصحيح « لله سلطان على السلطان » فالرجاء من القارئ شطب الواو

بسم الله الرحمن الرحيم

# البشرى

مجلة اسلامية

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

البشرى: مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من جبل الكرمل: حيفا

عنوان البرقيات: البشرى، الكرمل: حيفا

AL-BUSHRA, Carmel, HAIFA.

| العدد الـ ٥ | هجرة ١٣٢٩ هش | السنة الـ ١٦ |
| --- | --- | --- |

رجب ١٣٦٩ هـ — أيار (مايو) ١٩٥٠ م

## استقلال جزر الهند الشرقية (اندونيسيا) بعد استقلال الهنــــد

جزر الهند الشرقية أو اندونيسيا بلاد تكذب كل من كان يزعم أن الاســــلام قد انتشر في العالم بالسيف لأنها بلاد دين ٥٥ مليون نفس من أهلها الكرام بالاســــلام، ولم يذهب اليها أي جيش اسلامي لغزوها واحتلالها وإدخال أهلها في الاسلام بحد السيف، بل انتشر فيها الاسلام — كما انتشر في البقاع الاخرى من الارض — بقوة حججه وبيناته ا بواسطة التجار العرب — وأكثرهم من أهل اليمن — الذين استوطنوها ونجحوا بادخال السواد الاعظم من اهل تلك الجزر الثانية في عرض البحار

و أقصى الشرق في الاسلام، بالدعوة و التبشير، و حكمها السلاطين المسلمون من أهلها ما شاء الله من الزمان.

و لما قلبت السماء ظهر المجن للمسلمين، لأعمالهم طبعا، و فتحت يأجوج و مأجوج و نسلوا من كل حدب لابتلاع كنوز الارض و غلالها كان مصير أهل اندونيسيا ايضا كمصير اخوانهم المسلمين الآخرين! فأصبحوا فريسة الاستعمار أي الاستعباد الغربي، واستعبدتهم دويلة من دويلات أوربا (هولندا) و بسطت عليهم سلطانها و جعلتهم أذلة صاغرين، و قهرت سلاطينهم بقوة نيران اسلحتها وابتلعت أموالهم و غنمت بخيرات و كنوز أرضهم من المطاط و القصدير و البترول و الفواكه و البهارات الخ و شنت الغارات على دينهم الاسلام بارسال البعثات و الارساليات التبشيرية لتسلب منهم دينهم ايضا كما نهبت منهم دنياهم و تنصّرهم و تجعلهم سكارى بمخدّر الفداء أو «الكفارة» ثم تفعل في بلادهم ما تشاء الى أبد الآبدين، غافلة عن: —

# «ولله سلطان على السلطان»

فاقتضت مشيئة الله أن تكون للاسلام نشأة ثانية بواسطة كاسر الصليب عليه السلام، وتكون هذه النشأة مصداق قوله تعالى لنبيه ﷺ ﴿و للآخرة خير لك من الاولى﴾ و ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محموداً﴾ فاصطفى عبده (ميرزا غلام احمد القادياني) على رأس هذا القرن: الرابع عشر الهجري — كما كان اصطفى عبده المسيح عيسى ابن مريم الناصري على رأس القرن الرابع عشر الموسوي — ليهلك الملل كلها بالبراهين و الحجج و الآيات السماوية و التائيدات الغيبية و الدعوات، و يجعل الاسلام ظاهراً على الاديان كلها، و قد بدأ يعود الآن الى الاسلام عزه و مجده و سؤدده حسب وحي الله الى المسيح الموعود عليه السلام: —

« تبختر ! فإن وقتك قد أتى ! و إن قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا »

و حسب إعلامه عليه السلام ما تعريبه : —

« ظل الكفر ينوش الاسلام الى هذه الايام ، و أما الآن فاعلموا يقيناً أنه جاء ذلك الزمان الذي يلتهم فيه الاسلام الكفر ! حقيقة الوحي ، تأليف سنة ١٩٠٧ م »

و ما استقلال جزر الهند الشرقية ( اندونيسيا ) بعد استقلال الهند إلا دليل على قرب تحقق وعد الله ومجيء أيام فتح الاسلام فتحاً مبيناً و ظهوره على جميع الملل و الاديان .

يقول الغافلون من الناس : ما ذا فعل المسيح الموعود للمسلمين ؟ أفلا يرون أن العالم الاسلامي كله من اندونيسيا الى ليبيا و طرابلس الغرب و مراكش قد أصبح حراً مستقلاً بعد ظهوره ؟ و أسست الجماعة الاحمدية المراكز التبشيرية الاسلامية في قلاع الغرب لكسر الصليب و دعوة الضالين الى ( لا اله الا الله محمد رسول الله ) ؟ وانقسم أهل التثليث الى معسكرين الشرقي والغربي للتناحر والتلاحم ؟ وزلزلت الارض زلزالاشديداً ؟ ثم هم يصدقون !

لاجرم ان استقلال اندونيسيا في كانون الاول سنة ١٩٤٩ ، بعد انهيار يابان المشركة ، و تحررها من نير الغرب لمقام شكر للعالم الاسلامي أجمع ، لأن عدد المسلمين فيها يعادل عدد سكان البلاد العربية كلها ، و تشكون منها دولة اسلامية ثانية بعد اكبر دولة اسلامية فى العالم : باكستان ؛ فالحمد لله رب العالمين !

هذا و تقدم الجماعة الاحمدية في هذه الديار تهانئها الخالصة الى دولة اندونيسيا الفتية و سكانها الكرام الذين نالوا الاستقلال و استردوا حريتهم و نذكرهم قول الله تعالى ( الذين إن مكناهم فى الارض أقاموا الصلوة و آتوا الزكوة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و لله عاقبة الامور ) ؟

# المكتوب الى علماء الهند و مشائخ هذه البلاد و غيرها من البلاد الاسلامية

بقلم

## سيدنا أحمد المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ علينا بارسال الرسل و الكتب ، و جعل الانبياء لخيام التوحيد كالطنب ، و قفينا على آثارهم بالأولياء ليكونوا كالاوتاد للسبب * و الصلوة و السلام على خير الرسل و نخبة النخب ، محمد خاتم النبيين و شفيع المذنبين ، وأفضل الاولين والآخرين ، و آله الطاهرين المطهّرين ، وأصحابه الذين هم آيات الحق وحجة الله على العالمين ، وعلى كل عبد من عباده الصالحين *

أما بعد فهذا مكتوب كتبته الى الذين أنعم الله عليهم بأنواع الكرامة ، و هذّبهم بالعلم الكامل و المعرفة التامة ، و كشف عليهم سبل الاصطفاء و القربة ، و حبب اليهم طرق الانكسار و الغربة ، من العلماء العاملين الراسخين المتوغلين ، و الفقراء المنقطعين المتبتّلين ، الذين جذبهم الله الى ملكوته ، و أذاقهم حظ لاهوته ، و رزقهم خشية عظمته ، و سقاهم كأس محبته ، فلا ترهقهم ذلة الزلة ، ولا نكال المعصية ، وهم من المحفوظين * وانما نخاطبهم لجلالة شأنهم ، و صفاء وجدانهم ، و سعة ظروفهم ، و حلاوة قطوفهم ، لعلهم يؤيدون من الله و يُلهمون ، ولعلهم يفقهون مالا يفقه الآخرون ،

و يعلمون ما لم يعلمه المحجوبون ، ولعلهم يتدبرون بالفراسة الايمانية ، ويتفكرون بالتقاة الروحانية ، و يقومون لله شاهدين ، ليكونوا حجة الله على الظالمين المعتدين ، و لينقطع معاذير المعتذرين الأفاكين ، و ليضمحل كل قول يقال من بعد موتي و لتستبين سبيل المجرمين ، و انا ندعو الله أن يؤيدهم و يلهمهم و يحفظهم و يعصمهم و يعطيهم حظ الصالحين ●

و لما كان المقصد أن يتبين الحق الذي جئنا به لكل تقي و سعيد ، من قريب و بعيد ، ألقي في روعي أن أكتب هذا المكتوب في العربية ، و أترجمه بالفارسية (له) و ارعى النواظر في النواضر الاصلية ، و أوسع التبليغ بالألسن الاسلامية ، ليكون بلاغا تاما للطالبين ●

فاعلموا يا معشر الكرام ! و جموع اولي الابصار و الافهام ! ان الله قد بعثني مجدداً على رأس هذه المائة ، و اختص عبداً لمصالح العامة ، و أعطاني علوماً و معارف تجب لاصلاح هذه الأمة ، و وهب لي من لدنه علماً حياً لاتمام الحجة على الكفرة الفجرة ، و أعطاني ثمراً غضاً طريا لتغذية جياع الملة ، وكأساً دهاقا لعطاشى الهداية و المعرفة ، و جعلني اماماً لكل من يريد صلاح نفسه ، و رضاء ربه ، وجعلني من المكلمين الملهمين ● و اكمل عليَّ نعمه ، وأتم تفضله ، وسماني المسيح ابن مريم بالفضل و الرحمة ، و قدّر بيني و بينه تشابه الفطرة كالجوهرين من المادة الواحدة ، و وهب لي علوماً مقدسة نقية ، و معارف صافية جلية ، وعلّمني ما لم يعلم غيري من المعاصرين ، و صبَّ في قلبي ما لم يحيطوا به علماً و نوراً لم يمسه أحد منهم و جعلني من المنعمين ●

و من أجلّ آلائه أنه استودعني سرّه الذي يكشف للأولياء و الروح الذي لا يُنفخ إلا في أهل الاصطفاء ، و أعطاني كلما يعطى لأهل الموالاة والولاء ، وصافاني و وافاني ، وشرح صدري و أتمّ بدري ، وأخبرني بأكثر ما هو مزمع عليه في سابق علمه ، و صبغني بصبغة حبه ، و هداني

---

(له) اضطررنا الى حذف الترجمة بالفارسية لتعذر طبعها بالبلاد العربية . البشرى

طرق اسلامه و سلمه و أخرجني من المحجوبين ٭

و من آلائه أنه وفقني لفعل الخيرات ، و هداني الى الصالحات الطيبات ، و أجرى لطائف قلبي فأحسن إجراءها ، و زكّى ينابيعها و ماءها ، و اتمّ نورها و صفاءها ، و طهّر مجراها و قناءها ، و بدّل أرضي غير الارض و جعلني من المطهّرين ٭

و من آلائه انه وهب لي حبّ وجهه حباً جماً و صدقاً أكمل و أتمّ و سألته أن يهب لي حباً لا يزيد عليه أحد من بعدي فأعلم منه أنه استجاب دعوتي و أعطاني منيتي و أعطاني فضلا و رحما ! فالحمد لله أحسن المحسنين ! الحمد لله الذي أذهب مني الحزن و أعطاني مالم يعط أحدٌ من العالمين ! و ما قلت هذا من عند نفسي بل قلت ما قال على السموات ربي ، و ما كان لي أن أتكبر و أرفع نفسي ، ان الله لا يحب المستكبرين ! بل هذا الهام من حضرة العزة و أراد من ( العالمين ) ما هو في زماننا من الكائنات الموجودة في الارضين ٭

و من آلائه أنه علمني القرآن ، و رزقني منه معارف تجاوز الحد و الحسبان ، لأذكّر الغافلين المنهمكين في هموم الدنيا الدنية ، و أنذر قوما ما انذر آباءهم في الايام السابقة ، و لاقيم الحجة على المجرمين ٭

و من آلائه أنه خاطبني و قال :—

( انت وجيه في حضرتي ، اخترتك لنفسي )

و قال :—

( انت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق )

و قال :—

( انت مني بمنزلة توحيدي و تفريدي )

و قال :—

( يا احمدي ! انت مرادي ومعي ! يحمدك الله من عرشه )

وقال : —

﴿ انت عيسى الذى لا يُضاع وقته ، كتلك دُرٌ لا يضاع ، جرىُّ الله في حُلل الانبياء ﴾

وقال : —

﴿ قل ! إني أمرت و أنا أول المؤمنين ﴾

وقال : —

﴿ إصنع الفلك بأعيننا و وحينا إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ﴾

وقال : —

﴿ و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ ٭

و من آلائه أنه لما رأى القسيسين غالين فى الفساد ، و رأى أنهم حلوا فى البلاد ، أرسلني عند طوفان فتنهم ، و تراكم دُجنهم ، و قال : —

﴿ انك اليوم لدينا مكين أمين ﴾

فجئت من حضرة العزة و عتبه الوحدة عند شيوع الفتن والبدعات ، وظهور المفاسد و السيآت ، و ضعف المؤمنين المسلمين ٭ و قد جرت عادة الله الرحيم ، وسنة المولى الكريم ، انه يبعث مجدداً على رأس كل مائة ! فكيف إذا كان معها طباق ظلمة وطوفان ضلالة ؟ أليس الله أرحم الراحمين ؟ وترون الناس كيف سقطوا في هُوّة النصارى ؟ و كيف تمايلوا عليهم كالسكارى ؟ و خرجوا من دين الله المتين ٭ أسمعتم من جاءكم من دوني لاصلاح هذه الآفات ؟ أو تظنون أنه نسي هذه الامة عند تلك الصدمات ؟ ما لكم لا تتفكرون ؟ و تنظرون ثم لا تنظرون ؟ أو غلبت عليكم هموم اخرى فلا تتوجهون ؟ كلا ! إن الله لا يخلف وعده ! و لا يخزي عبده ! فتفكروا إن كنتم متفكرين ٭ ٭

( يتبع )

# الحركة الاحمـــديــة

بقلم

« الاستاذ غلام فريد ملك ، ايم . اي »
المبشر الاسلامي الأحمدي في المانيا وانكلترا سابقا

ترجمها وعلق عليها
الاستاذ محمد بسيوني

# الاحيـــاء الديني

شاهد النصف الأخير من القرن التاسع عشر حركة انتعاش في معظم العقائد و المذاهب الدينية ، و قد سارت هذه النهضة الدينيـة جنباً الى جنب في الشرق و الغرب مع رقي الصناعة و اتساع التجارة و تقدم وسائل النقل .

ففي امريكة و اوربا — موطن المدنية الحديثة — كان قادة المسيحية ينادون بأن هذه الديانة هي وحدهـا الديانة الحقة و ألا مندوحة عن الايمان بالوهية المسيح ابن مريم عليه السلام إذا أراد الانسان لنفسه النجاة من العذاب المقيم و لا بد ايضا من الاعتقـاد بأن الغرض من موت المسيح ابن مريم على الصليب هو رفع الذنوب الماضية و الحاضرة و المستقبلة عن كاهل من يؤمنون بالفداء أو « الكفارة » . هذه هي المبادئ الرئيسيـة التي كانوا يغرسونهـا في أذهان الناس و كانت الكثرة الغالبة من نصارى العالم — و هي تضم اناسا من ذوي المواهب السامية والكفايات الفكرية الرفيعة — تدين بهذه المعتقدات في تحمس و تقليد أعمى ، و لكن هذا الحال لم يدم ، إذ نشط بعض المفكرين الى مناقشة هذه المعتقدات و الاتيان بآراء جديدة . و تعد الحملة التي قامت بهـا ( مدام بلافاتسكي ( Madame Blavatsky ) ) من ابرز الحملات

التي وجهت ضد الأوضاع المسيحية الموروثة . وقد تمكنت هذه السيدة في العقد السابع من القرن الماضي بعونه ( الكولونل الكات ( Colonel Alcott ) ) و ( مسز بيزانت ( Mrs. Besant ) ) من وضع أسس دعوتها المعروفة بـ « ثيوسوفية ( Theosophy ) » في امريكة ، فنجحت الى حد ما في اخراج عدد كبير من دائرة نفوذ هذه الآراء البادية الزيف و صادفت جهود مؤسسيها بعض النجاح بحيث أمكنهم أن يفتحوا لهم عدة مراكز في كبريات المدن باوربا و امريكة . و هكذا بدأ الناس — بتأثير هذه الحركة و غيرها — يفكرون بحرية ، الأمر الذي لا يلائم المسيحية و يهدد كيانها بالتصدع !

و الى جانب هذا ، فقد بدت بامريكة في الربع الأخير من القرن الماضي ظاهرة اخرى للاحياء الديني ترمي الى دراسة المسيحية و إقرارها على أسس علمية ، و تعد « المسز أدي باكر » من أهالي ( بوستن ) رائدة هذه الحركة و مؤسستها .

كذلك ساهم الشرق ايضا في بعث النهضة الدينية ، فظهرت مثلا بين طوائف الهندوس عدة حركات اصلاحية ، و أهمها تلك التي تعرف بـ ( براهمو سماج ( Brahmo Samaj ) ) وهي تدعي كالثيوصوفية انها تبغي أن تؤلف بين الاديان و أن تجمع المحاسن المتفرقة بينهما ، و يعلن أهل هذه الفرقة أنهم يبجلون جميع مؤسسي الاديان على السواء و ينتفعون بتعاليمهم و نصائحهم . كذلك ظهرت فرقة اخرى بالهند تعرف بـ « آريا سماج ( Arya Samaj ) » وكانت تهدف في أول الامر الى محو المساوئ الاجتماعية من بين الهندوس إلا أنها صارت فيما بعد دعوة هندوسية متعصبة في عدائها ، وتستنفد جل نشاطها في توسيع هوة الخلاف بين مختلف الملل في الهند ، ولا شك في أن روح العداء و البغضاء التي سادت الجو السياسي كله في الهند ( * ) ترجع اكثر ما تكون

---

( * ) أطلقت كلمة الهند في هذه المقالة على ما يعرف الآن بالهندوستان و الباكستان .

الى هذه الفرقة ، و لكن إذا كانت « آريا سماج » تعد مسؤلة الى حد كبير عن تعكير صفو السلام الذي عم البلاد ، فانها قد ايقظت المجتمع الهندوسي و نبهته الى المساوي الشنيعة في بعض تقاليده ونظمه الاجتماعية المتوارثة منذ أمد بعيد .

هذا و قد ظهرت في فارس ايضا حركة تعرف بـ ( البهائيـة ) شغلت أهل البلاد بعض الوقت و تمكنت من لفت انظار بعض الغربيـين اليها إلا انها أصبحت الآن في عداد المعتقدات البائدة و إن كنا لا زلنا نجد نفراً من الانجليز والامريكيين يتمسكون بزاعم البهائية المثالية الغير عملية التي كان حسين علي و ابنه عباس أفندي من بعده روجان لها . أجل فشلت البهائية فشلا ذريعا و عجزت عن ايجاد مكان لهـا كدين بين أديان العالم ! إذ و لو انها تماثل الثيوصوفيـة من حيث كونها محاولة لضم أشتات من التعاليم المتفرقة في مختلف الديانات العالمية البارزة إلا ان الثيوصوفية أمكنها أن تحقق بعض أغراضهـا و أهدافهـا لأنها لم تحاول أن تضع شريعة من القواعد الدينية والخلقية والاجتماعية و تنسبها الى الوحي السماوي ! كما انهـا اقتصرت في جهودهـا على محاولة تعريف الامم الغربية المسيحية بتعاليم الديانات الاخرى وذلك بعرض هذه التعاليم وترجمتها نقلا عن الثقاة من أهل تلك الديانات ! في حين ان البهائيـة قد فشلت تمامـاً في إدراك أي تقدم لانها كانت تنادي وتدعى بأنها ديانة سماوية ! كما ان الوسائل والطرق التي تذرع بها دعاة هذه الحركة و مبشروها الرسميون لم تكن على العموم شريفة أو بعيدة عن الظنون و الريب !

## عصر المـــادة

كانت مظاهر الانتعاش الديني التي حدثت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كنذير بقرب مجيء مرسل سماوي و مصلح عالمي ينقذ الناس من التخبط و الحيرة بين التيـارات المختلفة التي تتجاذبهم . و من جهة أخرى كانت هذه المظاهر ايضا كنذير لثورة وشيكة أو ردّ فعل في نظام اجتماعى فاسد

و عالم منحل روحيا و خلقيا شديد الحاجة الى زعيم روحي و هادٍ سماوي لينهض به و ينعشه و يجدد حيويته، أو بعبارة أخرى كان العالم على عتبة عهد جديد و أوضاع مستحدثة إذ بدأ ينتشر النور و العلم و سارت الآراء و الافكار نحو الرقي بخطى سريعة و اتسعت دائرة المخترعات و الاكتشافات العلمية و الجغرافية، و من ثم أخذت أذهان الناس تفقد رويداً رويداً ذلك الرضى و الاطمئنان الى ما كانت تركن اليه من معتقدات و تعاليم دينية، و لم قد تنبهوا الى ما أودع فيهم من قوى لا حد لها و قدرة على مغالبة عناصر الطبيعة واخضاعها مما أدى الى تغير نظرة الانسان الى الحياة تغييراً كليا كان من آثاره أن فقدت الذات الالهية منزلتها السابقة فى القلوب و ضعف سلطانها على النفوس و حلت محلها عبادة المادة و ما يتبعها من حب القوة و الجاه. و هكذا أصبح الانسان متمدينا أى إن حاجاته و مطالبه قد زادت زيادة كبيرة و لا بد من دركها بأية وسيلة، سواء أ كانت مشروعة أو غير مشروعة، و لا بد ايضا من تحقيقها كلها سواء أ كانت معتدلة الحدود أم غير معقولة. و النتيجة الحتمية لهذا هي ما نراه من اندفاع الامم الغربية نحو اخضاع شعوب الشرق الضعيفة و استعبادها كى يمكن للغربيين أن يشبعوا حاجاتهم و يحققوا مطالبهم المتزايدة، و بذا حرمت شعوب و أمم برمتها من ابسط الحقوق الانسانية و السياسية و حيل بينها و بين التطور و الرقي خلقيا وماديا، و على الجملة اصبح اربعة اخماس الكرة الارضية ذليلا مستعبداً يرسف فى اغلال الاستعمار الغربي و استغلاله الجشع. و كان من جراء ذلك ان انطفأ الاحتلال روح الشرق، وضيقت المادية الخناق على اهل الغرب. والى جانب هذا اصبح الانسان يشعر بأنه سيد نفسه بل سيد سائر المخلوقات فلا حاجة له بمعبود يخضع له، و بذا خبت شعلة الايمان التي اوقدها الرسل فى القلوب و تلاشى نداء الروح بين ضجيج الحياة و عجيجها.

ان المادية و الالحاد توأمان، فموجة الالحاد التي طغت على جميع

انحاء العالم قد صاحبت و سايرت ظهور المدنية الغربية بطابعها المادي الآلي الذي يتنكر للذات الالهية ، و هذه السيطرة الغاشمة التي فرضتها تلك المدنية على شعوب الشرق و نجاحها في فرض نظرتها الى الحياة نظرة مادية إلحادية قد أشار اليها خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم بقوله : —

« ما بين خلق آدم الى قيام الساعة أمر اكبر من الدجال . مشكوة المصابيح » أي ان هذه الكارثة أعظم مصيبة مرت بتاريخ البشرية أو ستمر بها .

# تدهور حال المسلمين

و حاصل القول ان الدين لم يعد تلك القوة الحية الدافعة ، بل صار مجموعة عجيبة من المظاهر و التقاليد و الطقوس ، و انحدر البشر و على الاخص المسلمون الى أدنى درجات الانحلال الخلقي و الروحي ، فبعد أن كان يركن المسلمون الى القرآن الكريم والحديث في تربية النشء ، شخصوا بأبصارهم الى الغرب يستوحونه و يسترشدونه . و وقعت الجماهير الجاهلة فريسة في ايدي مشائخ جشعين لاضمير لهم يتجرون بهذا الجهل ، فتحقق ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم

« لا يبقى من الاسلام إلا اسمه و من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة و هي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت أديم السماء من عندهم تخرج الفتنة و فيهم تعود »

و هكذا حلت بالاسلام ضائقة مروعة لم يسبقها مثيل جعلت زعماء المسلمين البارزين خلال الخمسين سنة الماضية يذرفون الدمع و يتحسرون على مجد الاسلام الزائل ! و حسبنا هنا أن نقتطف مثلا أو مثلين من رثاءهم .

جاء في مجلة « العروة الوثقى » التي كان ينشرها السيد جمال الدين الافغاني و الشيخ محمد عبده : —

« . . . . هل غير الله ما بنا قبل أن نغير ما بأنفسنا و خالف فينا حكمه و بدل في أمرنا سنته ؟ حاشاه و تعالى عما يصفون ! بل صدقنا الله

وعده ، حتى إذا فشلنا و تنازعنا في الامر و عصيناه من بعد ما أرى أسلافنا ما يحبون و أعجبتنا كثرتنا فلم تغن عنا شيئاً ، فبدّل عزنا بالذل ، و سموّنا بالانحطاط ، و غنانا بالفقر ، و سيادتنا بالعبودية ، نبذنا أوامر الله ظهريا ، و تخاذلنا عن نصره ، فجازانا بسوء اعمالنا ، و لم يبق لنا سبيل الى النجاة سوى التوبة و الانابة اليه . . . . . (*) »

و قال الامير شكيب أرسلان في رسالته « لماذا تأخر المسلمون » ما نصه : —

« إلا انه بمرور الايام خلف من بعد هؤلاء خلف اتخذوا العلم مهنة للعيش ، و جعلوا الدين مصيدة للدنيا ، فسوغوا للفاسقين من الامراء أشنع موبقاتهم و أباحوا لهم باسم الدين خرق حدود الدين . هذا و العامة المساكين مخدوعون بعظمة عمائم هؤلاء العلماء و علو مناصبهم يظنون فتياهم صحيحة و آراءهم موافقة للشريعة ! و الفساد بذلك يعظم ، و مصالح الامة تذهب ، و الاسلام يتقهقر ! و العدو يعلو و يتنمر و كل هذا اثمه في رقاب العلماء ! »

فليس من المبالغة اذاً ان نقول بان الظلام قد خيم على العالم أجمع و ان التدهور الديني و الخلقي خلال الخمسين سنة الماضية قد انحدر الى مستوى خطير ، و كان اكثر وضوحا و عمقا عند مسلمي الهند الذين تتكون منهم أكبر جماعة من العالم الاسلامي ! و لهذا كان من الحكمة أن يظهر حضرة ( ميرزا غلام احمد ) المربي الروحي المعظم في هذا الوقت و في ذلك الوضع الذي يضم شيعا ومذاهب تكاد تمثل جميع ما في العالم من أديان ومعتقدات و فضلا عن هذا فقد كان مجيئه مطابقا للانباء و العلامات التي تناقلها الناس عن الأنبياء والأولياء السابقين كما سنفصله في الصفحات التالية من هذه المقالة التي سنحاول أن نستعرض فيها بايجاز أعمال تلك الشخصية و نرن

(*) صفحة ٢٢٣ و ٢٢٤ من ( مجموعة العروة الوثقى ) لناشرها محمد جمال صاحب المكتبة الاهلية ، طبع المطبعة الرحمانية سنة ١٩٢٧ م .

دون تحيز أو ممالأة ما أدته من خدمات في سبيل الانسانية كلها .

# حالة مسلمي الهنـــــد

كان لزوال الامبراطورية المسلمين المغولية و استيلاء الانجليز على الهند أبلغ الاثر على المجتمع الاسلامي فيها ، إذ أصبح المستقبل يبدو أمامهم كئيبا مظلما بعد أن فقدوا الجاه العريض والسلطان العظيم ! أما بالنسبة الى الهندوس فقد كان تأثير هـذا الحادث أخف وطأة عليهم ، لأنه لم يغير من مركزهم كمحكومين ، وانما كان بمثابة استبدال سيد بآخر ، بعكس المسلمين الذين كانوا بالأمس سادة حاكمين فأصبحوا بين عشية و ضحاها عبيـداً محكومين لا فرق بينهم و بين الهندوس الذين كانوا يعتبرونهم دواما أقل منهم شأناً و مقاماً !

من الثابت أن التفكك العام في الامبراطورية المغولية هو الذي مهد السبيل الى قيام الحكم الانجليزي ، و لم يقتصر أثر ذلك التفكك على الحالة السياسية فحسب بل شمل ايضا أحوال البلاد الاقتصادية و الثقافيـة و الدينيـة . و قد أحس المسلمون بصفة خاصة بشدة وقع هذا الاحتلال عليهم فانطلقت ألسنة الادباء والشعراء تشكو وتتوجع ! فهذا السيد عبد اللطيف الكاتب المشهور يقول « . . . لم يعد للمسلمين في شمال الهند موضع يتطلعون اليه طلباً للعون و المساعدة ، فالسلطة المسلوبة والثروة المغتصبة تثيران الاسى والشجون ، و قد كان للتفكك التدريجي في حياة المسلمين الدينية و الروحية النصيب الاكبر في سقوطهم السياسي . . . . فهم كانوا يترفعون عن الاشتغال بالتجارة والصناعة و اكتفوا بالرياسة و الادارة ، و لذلك فمنذ ما أخذ نفوسهم السياسي يتقلص سارت حالتهم الاقتصادية من سيء الى أسوأ بخطى ثابتة (*) »

وصف السيد « حالي » مجد المسلمين الزائل و امبراطوريتهم في كل

---

(*) مترجمة عن كتاب ( Whither Islam ) صفحة ١٩٠ و ١٩١

من الاندلس و العراق ، و ما بلغوه من شأو بعيد فى الحضارة ، ثم وازن بين الماضى و الحاضر في شعره الرائع ، فيقول ما تعريبه : —

« . . . . لو أن بمقدور رجل حكيم أن يعلو قمة ربوة يطل منها على العالم لوقع بصره على مناظر تتباين في كنهها جد التباين . . . . سيرى فيما يراه حديقة منعزلة مهجورة غطتها الرمال و الاوساخ ، و فقدت خضرتها و زهرها و تساقطت أغصانها جافة يابسة ، فهي حديقة يستحيل عليها أن تنبت زرعاً جديداً أو تخرج ثماراً نضرة ، و لم تعد تصلح اشجارها إلا للوقود ، ان الطل المنعش إذا نزل عليها لما كان إلا كالسم المميت ، بل السحب المحملة بالأمطار الغزيرة لعاجزة عن رد الخضرة اليها . و من هنالك يسمع الانسان صوتاً حزيناً يشدوا باكياً : هذه هي حديقة الاسلام المهجورة المهملة ! »

# ظهور المهـــــدي

في هذا الوقت الذي تميز بالتدهور الخلقي و الضعف الروحي وانتاب جماهير المسلمين و الطبقات المثقفة في الهند شعور باليأس من المستقبل واحساس قوي بالحاجة الى هاد سماوي ليخرجهم من الظلمات الى النور طبقاً لنبوات خاتم النبيين ﷺ . نقول ان في هذا الوقت قد تحقق فعلا ما تطلعوا اليه وظهر المسيح الموعود والمهدي المعهود في شخص حضرة ميرزا غلام احمد القادياني الذي سنشير هنا الى ما قام به من جهد رائع يكفي وحده لاثبات صدق دعوته ، فاذا أضفنا الى ذلك الظروف التي اشرنا اليها آنفا والتي توجب قيام هذه الدعوة لتجمعت لدينا أسباب و حجج لا سبيل الى نقضها أو انكارها .

و نظراً لسهولة الرجوع الى هذه الادلة و الاحاديث في كتب الصحاح و في مطبوعات الاحمدية و توخياً للايجاز الذي نريد أن نلتزمه في هذه المقالة سنقتصر على سرد بعضها فقط باختصار غير مخل ، إلا أنه يجدر بنا

في هذا المقام أن نتحدث أولا عن مكانة الاحاديث النبوية ، اذ انه ظهرت حديثا طائفة فكرية تنكر ظهور مثل ذاك المصلح ولا تقيم وزنا لما تناقله المسلمون عن مجيء المسيح الموعود و المهدي المنتظر ! و هذه فكرة ترفضها الكثرة الغالبة من فقهاء المسلمين و لا ينتظر أن نجد اذنا صاغية إلا من فئة ضئيلة جداً ممن غلبهم التأثير المادي و الطابع الغربي ، إلا انه إذا قدر لهذه الفكرة الخاطئة أن تروج وتثبت فان النتيجة الحتمية لهذا هي هدم الاسلام من أساسه ، وذلك لأن القرآن المجيد و السنة و الحديث هي مصادر الاسلام الرئيسية ، و إذا رفضنا أحدها فمعنى هذا اننا نرفض الاسلام ذاته ! ان القرآن المجيد هو الوحي الالهي و السنة هي ما فعله النبي ﷺ طبقا لروح القرآن المجيد و حدوده و الحديث هو مجموع أقواله و كلامه ﷺ اي ان النبي ﷺ هو الصورة الحية للقرآن المجيد أو بعبارة اخرى القرآن المجيد هو الشريعة و السنة هي التطبيق العملي لهذه الشريعة و الحديث هو عرض الشريعة ذاتها و توضيحها بلسان النبي ﷺ ! فرفض الحديث إذاً معناه رفض الشريعة حسب العرض أو التوضيح الذي يقدمه من جاء بهذه الشريعة ، وهذا وضع لا يجرؤ على قبوله أي مسلم يعتز بدينه ، نعم يجوز أن نرفض هذا الحديث أو ذاك لأن عدداً كبيراً من الاحاديث الموضوعة قد تسرب الى كتب الحديث ، إلا اننا اذا راعينا ما تتمتع به الاحاديث النبوية من مكانة رفيعة في الفقه الاسلامي ، وأحللنا على هذا الاعتبار ما حوته من تعاليم و نبوّات و تفاسير المحل اللائق بها من الاحترام ، فعندئذ لا نجد مبرراً لرفض أي حديث أو حتى الاقلال من شأنه ما لم يكن هناك خلاف على سنده أو نصه ! والكثير من الاحاديث المتعلقة بمجيء المسيح الموعود هي من هذا النوع الاخير الذي يرقى فوق الشبهات . هذا وليست تلك الاحاديث مثبتة فقط في كتب الصحاح الست المعتمدة لدى علماء المسلمين بل اننا نجد فصولا مطولة قد اختصت ببحث زمان مجيء هذا الموعود و أحواله و العلامات التي تسبق أو تصاحب وقت نزوله و مهمته و هيئته و نسبه و محل

ولادتـه و و . . . . . . الخ

فنجد مثـلا أن الروايات تشير الى ان المسيح الموعود يظهر فى زمان تكثر فيه الحروب و الفتن و المفاسـد ، و يتميز العصر ايضا زيادة عدد النساء على الرجال واستخدامهن في الاعمال العامة و اقبالهن على لبس الملابس الرقيقة التي تشف عن اجسـادهن ، كما ينتشر تعاطي الخمور و تسمع رقة الحكومات المسيحية و يتقلص نفوذ الاسلام و يقل احترام الوالدين و طاعتهما ، و تُخترع وسائل جديدة للمواصلات ، و ينطلق الجراد وتنتشر الكتب والصحف و تفجر الانهـار و القنوات بكثرة و تخرج الارض كنوزها و يتقدم علم الفلك و تدول دولة الملوك و يحل محلها نفوذ العامة . . . . . . .

هذه هي الخطوط الرئيسية لصورة العصر الذي يظهر فيه ذلك الموعود كما ترسمها لنا الاحاديث الكثيرة ، و قد أغفلنا إيراد أسانيدها و نصوصها لداعي الاختصار من جهة و لأنها مشهورة و يسهل على القارى الرجوع اليهـا في محالها إذا شاء . و غني عن البيان أن كل ما صح من أنباء رسول الله ﷺ ينطبق تمام الانطباق على حالة ذلك العصر الذي نادى فيه (حضرة ميرزا غلام احمد القادياني ) بأنه هو ﴿ المسيح الموعود والمهدىٔ المنتظر ﴾ .وَايداً دعواه بالعلامات و الصفـات المميزة التي وردت فى الاحاديث عن بعثتـه . و لعل من المفيـد أن نذكر هنا بعضا منها !

( ١ )        أورد الدارقطني فى سننـه عن الامام محمد الباقر : —

« ان لمهدينـا آيتـين لم تكونا منـذ خلق السموات و الارض ، ينكسف ( القمر ) لأول ليلة من رمضان ، و تنكسف الشمس فى النصف منه »

فهذا الحديث يشير الى حدوث الكسوف والخسوف بصورة غير عادية في زمان الامام المهدى عليه السلام ، و ذلك : —

﴿ أولا ﴾ بحدوث خسوف القمر و كسوف الشمس معا فى شهر رمضان .

﴿ ثانيا ﴾ يحدث كسوف القمر في الليلة الاولى من ليالي الكسوف أي في الليلة الثالثه عشرة من الشهر القمري ( لان الكسوف يحدث إما في الليلة الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من الشهر القمري ) .

﴿ ثالثا ﴾ يحدث خسوف الشمس في منتصف الفترة المقررة له أي في اليوم الثامن و العشرين ( لأن خسوف الشمس يحدث دائما ابداً في يوم من الايام الثلاثة الأخيرة من الشهر القمري أي في السابع و العشرين أو الثامن و العشرين أو التاسع و العشرين ) .

﴿ رابعا ﴾ ان هذه الظاهرة الفلكيه لم تمط لأي نبي من قبل !

و قد تحقق هذا النبأ العظيم بحذافيره في شهر رمضان المبارك سنة ١٣١١ ه ( توافق سنة ١٨٩٤ م ) . و ان من يتأمل هذا الحديث يخرج بنتيجتين هامتين : —

( الاولى ) ان هذا الحديث صحيح و لا سبيل الى التشكك منه بعد ما ظهر صدقه و تحققت أنباءه جملة و تفصيلا .

( الثانية ) لا سبيل الى القول بان تحقق الحديث في هذا الزمان قد تم بطريق المصادفة ، فالمصادفة اذا حدثت في أمر من الامور لا يمكن أن تحدث في عدة امور دفعة واحدة ، و الحديث الذي نحن بصدده يحوي عدة امور أو شروط دقيقة أو أنباء غيبية محددة مرتبطة بعضها ببعض بحيث يستحيل لعنصر أن يكون هو المؤدي الى تنفيذها و تحقيقها بالضبط !

( ٢ ) إذا ما تدبرنا الاحاديث و الروايات المختلفة المتعلقة بوصف موعود آخر الزمان أو المهدي ( * ) المنتظر نجدها تشير الى أنه يظهر من

---

( * ) المسيح و المهدي شخص واحد لقوله ﷺ « لا مهدي إلا عيسى » و يؤيد هذا عائل مهمة كل منهما التي بينتها الاحاديث ، و قد سمي موعود الامة المحمدية بالمسيح أو ابن مريم في بعض الاحاديث لحكمة سنبينها فيما بعد . منه

الشرق ، و يولد يوم الجمعة و تكون ولادته توأما ، وأنه آدم رجل الشعر ،

و قد انطبقت كل هذه الاوصاف على حضرة مؤسس الاحمدية ، فهو قد ظهر في ﴿ الهند ﴾ التي تقع شرقي ﴿ مكة المكرمة ﴾ و ولد في يوم الجمعة ١٤ شوال سنة ١٢٥٠ هـ ( ١٣ فبراير سنة ١٨٣٥ م ) و ولدت معه بنت توفيت بعد مدة وجيزة ، و كان لون بشرته يميل الى السمرة ( آدم ) و كان شعر رأسه بين الجعودة و السبوطة « * » ( رجل ) .

( ٣ ) أشار القرآن المجيد بوضوح الى هذا المبعوث في قوله تعالى : —

﴿ هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين . و آخرين منهم لما يلحقوا بهم و هو العزيز الحكيم . سورة الجمعة ﴾

فهذه الآية تفيد بأن لرسول الله ﷺ بعثتان : في الاولين و الآخرين ، ليعلم و يزكي كلا الفريقين ، كقوله تعالى في سورة الواقعة : —

﴿ ثلة من الاولين * و ثلة من الآخرين ﴾

و ظاهر أن البعثة الثانية لا يعنى بها رجوعه ﷺ بذاته ، و انما المراد به ظهور ظل كامل له و خادم لشريعته يكون خليفته ، و هو المسيح الموعود أو ذلك الرجل الفارسي ﴿ ١ ﴾ كما ورد في رواية صحيح البخاري عند نزول هذه الآية الكريمة ما نصه : —

« عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : كنا جلوسا عند النبي ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة ، و آخرين منهم لما يلحقوا بهم ، قال :

---

« * » الشعر الجعد : الذي فيه التواء و تقبض ، والسبط : الشعر المسترسل

﴿ ١ ﴾ لاحظ ان مؤسس الاحمدية ينتسب الى قبيلة ( برلاس ) الفارسية الأصل .

قلت : من هم ؟ يا رسول الله ! فلم يراجعه حتى سأل ثلاثاً ،
وفينا سلمان الفارسي ، وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان
ثم قال : لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء .
صحيح البخاري : كتاب التفسير »

هذه الآية الكريمة التي نحن بصددها وغيرها من الآيات القرآنية قد بشرت الامة المحمدية بذلك الموعود بصورة قاطعة ، وعززت من جهة اخرى جانب الاحاديث الواردة في هذا الشأن بحيث لا يبقى للمسلم أي حق في الاقلال من شأنها أو التشكك منها في مجموعها رغم ما يوجد من اختلاف أو تضارب ظاهري بين بعضها . هذا ولسنا ننكر وجود أحاديث موضوعة أو محرفة كما قال رسول الله ﷺ : —

« تكثر من بعدي لكم الاحاديث ! فما وافق القرآن فخذوه .... »

ومع ذلك فليس بمقدورنا أن نرفض جميع الاحاديث المتعلقة بمجيء ذلك الموعود لأن القرآن المجيد قد دعمها كما أوضحنا آنفاً ، ولان منها ما هو قوي السند ، ولانها من الكثرة بحيث يتعذر القول بانها كلها موضوعة دون أن يكون لها أي أساس أو اصل . وسنبين فيما بعد الطريقة المثلى للنظر في هذه الاحاديث .

(لها بقية)

كتاب جامع من كتب

امام هذا الزمان

خاتم الخلفاء والأولياء جري الله في حلل الأنبياء
ميرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

المشتمل على معارف القرآن ودقائقه المسمى




الثمن ١٥ قرشاً

(يطلب من مدير المكتبة الأحمدية جبل الكرمل : حيفا)